وروى ابرهيم بن ميمون الازدي عن حبة العرني قال كان جويرية بن مسهر العبدي صالحاً وكان لعلي ع صديقاً وكان علي ع يحبه ونظر يوماً اليه وهو يسير فناداه يا جويرية الحق بي فاني اذا رأيتك هويتك قال اسمعيل بن ابان فحدثني الصباح عن مسلم عن حبة العرني قال سرنا مع علي ع يوماً فالتفت فاذا جويرية خلفه بعيداً فناداه يا جويرية الحق بي لا ابا لك الا تعلم اني اهواك واحبك قال فركض نحوه فقال له اني محدثك بامور فاحفظها ثم اشتركا في الحديث سراً فقال له جويرية يا امير المؤمنين اني رجل نسي فقال له انا اعيد عليك الحديث لتحفظه ثم قال له في آخر ما حدثه اياه يا جويرية احبب حبيبنا ما احبنا فاذا ابغضنا فابغضه وابغض بغيضنا ما ابغضنا فاذا احبنا فاحبه قال فكان ناس ممن يشك في امر علي ع يقولون أتراه جعل جويرية وصيه كما يدعي هو من وصية رسول الله صلى الله عليه وآله قال يقولون ذلك لشدة اختصاصه له حتى دخل على علي ع يوماً وهو مضطجع وعنده قوم من اصحابه فناداه جويرية ايها النائم استيقظ فلتضربن على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك قال فتبسم امير المؤمنين ع ثم قال واحدثك يا جويرية بامرك اما والذي نفسي بيده لتعتلن الى العتل الزنيم فليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر قال فوالله ما مضت الايام على ذلك حتى اخذ زياد جويرية فقطع يده ورجله وصلبه الى جانب جذع ابن مكعبر وكان جذعاً طويلاً فصلبه على جذع قصير الى جانبه وروى ابرهيم في كتاب الغارات عن احمد بن الحسن الميثمي قال كان ميثم التمار مولى علي ع عبداً لامرأة من بني اسد فاشتراه علي ع منها فاعتقه وقال له ما اسمك فقال سالم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني ان اسمك الذي سماك به ابوك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت يا امير المؤمنين هو والله اسمي قال فارجع الى اسمك ودع سالماً فنحن نكنيك به فكناه ابا سالم قال وقد كان اطلعه علي ع على علم كثير واسرار خفية من اسرار الوصية فكان ميثم يحدث ببعض ذلك فيشك فيه قوم من اهل الكوفة وينسبون علياً ع في ذلك الى المخرقة والايهام والتدليس حتى قال له يوماً بمحضر من خلق كثير من اصحابه وفيهم الشاك والمخلص يا ميثم انك تؤخذ بعدي وتصلب فاذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دماً حتى يخضب لحيتك فاذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة يقضى عليك فانتظر ذلك والموضع الذي تصلب فيه على دار عمرو بن حريث انك لعاشر عشرة انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة يعني الارض ولأرينك النخلة التي تصلب على جذعها ثم اراه اياها بعد ذلك بيومين فكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي نبت فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي ع حتى قطعت فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردد اليه ويبصره وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك فاحسن جواري فلا يعلم عمرو ما يريد فيقول له أتريد ان تشتري دار ابن مسعود ام دار ابن حكيم قال وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة رضي الله عنها فقالت له من انت قال عراقي فاستنسبته فذكر لها انه مولى علي بن ابي طالب فقالت انت ميثم قال بل انا ميثم فقالت سبحان الله والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك علياً في جوف الليل فسألها عن الحسين بن علي ع فقالت هو في حائط له قال اخبريه اني قد احببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله ولا اقدر اليوم على لقائه واريد الرجوع فدعت بطيب فطيبت لحيته فقال لها اما انها ستخضب بدم قالت من انبأك هذا قال انبأني سيدي فبكت ام سلمة وقالت انه ليس بسيدك وحدك هو سيدي وسيد المسلمين اجمعين ثم ودعته فقدم الكوفة فاخذ وادخل على عبيد الله بن زياد وقيل له هذا كان من آثر الناس عند ابي تراب قال ويحكم هذا الاعجمي قالوا نعم فقال له اين ربك قال بالمرصاد قال قد بلغني اختصاص ابي تراب لك قال قد كان بعض ذلك فما تريد قال وانه ليقال انه قد اخبرك بما سيلقاك قال نعم انه اخبرني قال ما الذي اخبرك اني صانع بك قال اخبرني انك تصلبني عاشر عشرة وانا اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة قال لاخالفنه قال ويحك كيف تخالفه انما اخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل ع واخبر جبرئيل ع عن الله عز وجل فكيف تخالف هؤلاء اما والله لقد عرفت الموضع الذي اصلب فيه اين هو من الكوفة واني لاول خلق الله الجم في الاسلام بلجام كما يلجم الخيل فحبسه وحبس معه المختار بن ابي عبيدة الثقفي فقال ميثم للمختار وهما في حبس ابن زياد انك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين فتقتل هذا الجبار الذي نحن في سجنه وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخديه فلما دعا عبيد الله بن زياد المختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معوية الى عبيد الله يأمره بتخلية سبيله وذلك ان اخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب فسألت بعلها ان يشفع فيه الى يزيد فشفع فامضى شفاعته وكتب بتخلية سبيل المختار على البريد

فوافى البريد وقد اخرج ليضرب عنقه فاطلق فاما ميثم فاخرج بعده ليصلب وقال عبيد الله لامضين حكم ابي تراب فيه فلقيه رجل فقال له ما كان اغناك عن هذا يا ميثم فتبسم وقال لها خلقت ولي غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث فقال عمرو لقد كان يقول لي اني مجاورك فكان يأمر جاريته كل عشية ان تكنس تحت خشبته وترشه وتجمر بالمجمر تحته فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ومخازي بني امية وهو مصلوب على الخشبة فقيل لابن زياد قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه فالجم فكان اول خلق الله الجم في الاسلام فلما كان في اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دماً فلما كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين ع العراق بعشرة ايام قال ابرهيم وحدثني ابرهيم بن العباس النهدي قال حدثني مبارك البجلي عن ابي بكر بن عياش قال حدثني المجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال كنت عند زياد وقد اتي برشيد الهجري وكان من خواص اصحاب علي ع فقال له زياد ما قال لك خليلك انا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني فقال زياد اما والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال ردوه لا نجد لك شيئاً اصلح مما قال لك صاحبك انك لا تزال تبغي لنا سوءاً ان ابقيت اقطعوا يديه ورجليه فقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلم فقال اصلبوه خنقاً في عنقه فقال رشيد قد بقي لي عندكم شيء ما اراكم فعلتموه فقال زياد اقطعوا لسانه فلما اخرجوا لسانه قال نفسوا عني اتكلم كلمة واحدة فنفسوا عنه فقال والله هذا تصديق خبر امير المؤمنين اخبرني بقطع لساني فقطعوا لسانه وصلبوه وروى ابو داود الطيالسي عن سليمان بن رزيق عن عبد العزيز بن صهيب قال حدثني ابو العالية قال حدثني مزرع صاحب علي بن ابي طالب ع انه قال ليقبلن جيش حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم قال ابو العالية فقلت له انك لتحدثني بالغيب فقال احفظ ما اقول لك فانما حدثني به الثقة علي بن ابي طالب وحدثني ايضاً شيئاً آخر ليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف المسجد فقلت له انك لتحدثني بالغيب فقال احفظ ما اقول لك قال ابو العالية فوالله ما اتت علينا جمعة حتى اخذ مزرع فقتل وصلب بين شرفتين من شرف المسجد قلت حديث الخسف بالجيش قد خرجه البخاري ومسلم في الصحيحين عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يعوذ قوم بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلت يا رسول الله لعل فيهم المكره او الكاره فقال يخسف بهم ولكن يحشرون او قال يبعثون على نياتهم يوم القيمة قال فسئل ابو جعفر محمد بن علي أهي بيداء من الارض فقال كلا والله انها بيداء المدينة اخرج البخاري بعضه واخرج مسلم الباقي وروى محمد بن موسى العنزي قال كان مالك بن ضمرة الرواسي من اصحاب علي امير المؤمنين ع وممن استبطن من جهته علماً كثيراً وكان ايضاً قد صحب اباذر فاخذ من علمه وكان يقول في ايام بني امية اللهم لا تجعلني اشقى الثلاثة فيقال له وما الثلاثة فيقول رجل يرمى به من فوق طمار ورجل تقطع يداه ورجلاه ولسانه ويصلب ورجل يموت على فراشه فكان من الناس من يهزأ به ويقول هذا من اكاذيب ابي تراب قال فكان الذي رمي به من طمار هاني بن عروة والذي قطع وصلب رشيد الهجري ومات مالك على فراشه الفصل الرابع وهو من قوله فنظرت في امري الى آخر الكلام هذه كلمات مقطوعة من كلام يذكر فيه حاله ع بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وانه كان معهوداً اليه ان لا ينازع في الامر ولا يثير فتنة بل يطلبه بالرفق فان حصل له والا امسك هكذا كان يقول ع وقوله الحق وتأويل هذه الكلمات فنظرت فاذا طاعتي لرسول الله صلى الله عليه وآله اي وجوب طاعتي فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه قد سبقت بيعتي للقوم اي وجوب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله على وجوب امتثالي امره سابق على بيعتي للقوم فلا سبيل لي الى الامتناع من البيعة لانه صلى الله عليه وآله امرني بها واذا الميثاق في عنقي لغيري اي لرسول الله صلى الله عليه وآله اي اخذ علي الميثاق بترك الشقاق والمنازعة فلم يحل لي ان اتعدى امره او اخالف نهيه فان قيل فهذا تصريح بمذهب الامامية قيل ليس الامر كذلك بل هو تصريح بمذهب اصحابنا من البغداديين لانهم يزعمون انه الافضل والاحق بالامامة وانه لولا ما يعلمه الله ورسوله من ان الاصلح للمكلفين تقديم المفضول عليه لكان من تقدم عليه هالكاً فرسول الله صلى الله عليه وآله اخبره ان الامامة حقه وانه اولى بها من الناس اجمعين واعلمه ان في تقديم غيره وصبره على التأخر عنها مصلحة للدين راجعة الى المكلفين وانه يجب عليه ان يمسك عن طلبها ويغضي عنها لمن هو دون مرتبته فامتثل ما امره به رسول الله ص ولم يخرجه تقدم من تقدم عليه من كونه الافضل والاولى والاحق وقد صرح شيخنا ابو القاسم البلخي بهذا وصرح به تلامذته وقالوا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)